ظاهرة شحة المياه ٢-٢

مشكلة المياه تفاقم زيادة الهجرة من الريف إلى المدن الرئيسية

تعد قضية المياه في مقدمة اهتمامات أبناء الريف سواء كانوا في مناطقهم أو مقيمين في المدينة، فلا يخلو أي اتصال هاتفي- خاصة بعد انتشار استخدام التليفون (الجوال)- من السؤال عن الأمطار، وأفضل الأخبار هي تلك التي تبشر بهطول الأمطار، فالمياه لسكان الريف هي كل شيء...فهي المحصول الزراعي الجيد، وهي الاستقرار للسكان، وتحسن الوضع المعيشي، هي الاطمئنان الغذائي، هي تربية الماشية ومناحل العسل، هي المناظر الجميلة الخلابة والهدوء، هي التفاؤل ونمو الروح التعاونية.

كتب / محمد العريقي

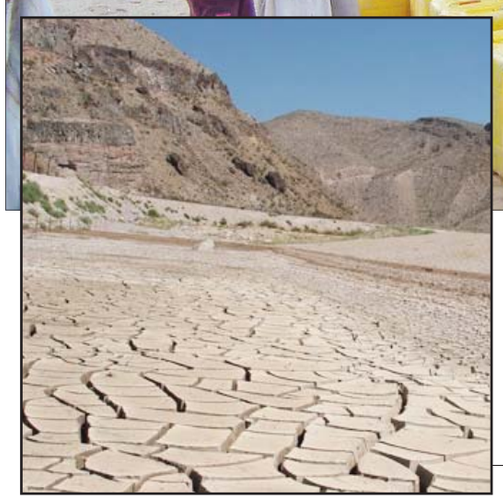

المزارع المتضرر الأول ... وإهمال الطرق التقليدية ساهم في تدهور التربة الزراعية

فسكان الريف يعانون كثيرا ويتحملون الكثير بسبب شحة المياه، ويلمس هذا الوضع بطريقة ملفتة في فترة الجفاف، فإذا استدعت الضرورة أن تزور أهلك في الريف في وقت بعيد عن موسم هطول الأمطار؛ أو في فترة الجفاف، فإن مظاهر الندرة ستجعلك حريص كل الحرص على كل قطرة ماء حتى وأنت تروي عطشك... ليس خجلاً من اهلك ولكن إحساسا بمعاناتهم في جلب المياه من مسافة بعيدة، ويكون الأمر محزنا عندما تعلم أن قدومك كلف قريبك أو قريبتك مشوارا إضافيا يستغرق عدة ساعات ويتطلب قطع مسافة طويلة لإحضار تلك الكمية التي تعكس تقدير أهلك لوجودك بينهم.

ففي المناطق الريفية التي تفتقر إلى مشروعات المياه، تقضي النساء والفتيات أكثر من ٣ ساعات في اليوم في جلب المياه، حيث تضطر النساء وأحيانا الأطفال إلى استغراق ساعات طويلة من اليوم و حتى في الفترة المسائية للوصول إلى مصادر المياه للتزود بعدة لترات من المياه بعد انتظار طويل في الطابور إذا كان المصدر عينا (غيل) أو ينبوعا صغيرا، وهذا العمل الشاق يستنزف الوقت والطاقة التي كان يمكن أن تستغل في أنشطة ضرورية أخرى.

إن شحة المياه تلمس في مختلف مظاهر الاستخدامات، حتى عند مربيي النحل الذين أصبحوا يتنقلون بها في صناديق تحمل على السيارات، وعندما يجدون المراعي القريبة من منابع المياه يطلقونها لترتعي على النباتات وغصون الشجيرات، ويظل صاحبها معها في العراء لفترة طويلة .

المزارع المتضرر الأول

إن لشحة المياه وتشتت ملكية الأرض التي أصبحت حيازتها صغيرة اضطر الكثير من المزارعين إلى ترك قراهم.

فهناك الكثير من الناس الذين شكلوا هجرة داخلية من الأرياف إلى المدن، وهذه الهجرة بدورها زادت من أزمة المياه في التجمعات السكانية التي تتم الهجرة إليها نتيجة زيادة الاحتياجات من المياه التي يتم تصميم مشاريع المياه لأجله الأمر الذي يؤدي إلى نقص كمية المياه المتاحة لكل فرد.

كما أن الضرر من هذه الهجرة ينعكس على المزارع بصورة اكبر حيث يجد نفسه دون عمل في معظم الأوقات وبدون تامين الاحتياجات الضرورية من الغذاء لأسرته التي تركها في الريف، ولعل المزارع قد ساهم في تضييق الخناق على نفسه بسبب تخليه عن الأعراف الزراعية التي كانت توائم بين المتوفر من المياه وبين المساحة المزروعة بطرق مقننة ومرشدة.

فالمزارع اليمني القديم نظم حياته وصاغ الأعراف والتقاليد الزراعية واظهر براعة في التعامل والاستفادة القصوى من المياه السطحية وليس له علاقة بنهب واستنزاف المياه الجوفية الذي يتم اليوم بالوسائل التكنولوجية الحديثة، وعندما ابتعد المجتمع الزراعي عن تلك الأعراف والتقاليد الزراعية العقلانية .. وأهملت المصادر الأساسية الخاصة للمياه السطحية وبدء الاعتماد على المياه الجوفية باستخدام التقنيات الحديثة في الحفر تسلل الجفاف إلى كثير من الوديان التي اشتهرت بها اليمن فوادي تبن الذي اصبغ على محافظة لحج اسم (لحج الخضيرة)نسبة لاخضرار مزارع ذلك الوادي والبساتين المحيطة به وكان حتى منتصف القرن العشرين مركزا اقتصاديا لمنطقة لحج من خلال ما كان يزرع في الوادي من خضروات وفواكه متعددة الأصناف التي كانت تغرق سوق عدن والفائض منها يصدر إلى الهند كما جاء في كتاب (هدية الزمان للقمندان).لم يعد كما كان فقد غابت الكثير من المنتجات الزراعية لوادي تبن من السوق اليمني بسبب قلة السيول وعدم استخدام ما هو متاح بشكل أمثل، وفي بعض مناطق البلاد الأشد معاناة لم يعد هناك مياه كافية للزراعة وأدى هذا الوضع لزيادة رقعة التصحر وانخفاض نسبة الغطاء النباتي وزحفت الرمال على القرى والطرقات وأدى إلى انخفاض الإنتاج الزراعي والحيواني في مناطق كثيرة من سهل تهامة والمحافظات المحاذية للكثبان الرملية ؛ فاختفت الأشجار المثمرة تحت الكثبان الرملية وتحت تأثير الرياح الرملية التي تزحف باتجاه الأراضي الزراعية والقرى والطرقات فتخرب المنازل وتعطل حركة مرور السيارات مما ينعكس مباشرة على حياة السكان وإنتاجهم الغذائي وقد لوحظ في منطقة ميفعة تأثر أشجار الموز والباباي بالرياح الشديدة السائدة وانخفاض إنتاجها كما ونوعا، وفي جنوب دلتا أبين تزحف الرمال باتجاه الأراضي الزراعية والقرى والطرقات لا سيما على الطريق العام بين الكود وعدن،وفي سهل تهامة فان وادي سهام من أكثر المناطق تضررا جراء زحف الكثبان الرملية القارية المنشأ، كما تظهر الآثار السلبية للرمال المتحركة في جنوب وادي رماع حيث تغطي الرمال ٢٥-٥٠٪ من المزارع المنشأة منذ فترة.

تحت شعار «الغابات الطبيعية في خدمتكم» :

اليمن تشارك دول العالم الاحتفال بيوم البيئة في 5 يونيو القادم

الثورة /

تحتفل اليمن ودول العالم في الخامس من يونيو بيوم البيئة العالمي لهذا العام ٢٠١١م تحت شعار « الغابات الطبيعية في خدمتكم « وستجرى الاحتفالات الدولية الرئيسية بيوم البيئة العالمي في ٢٠١١م في الهند.

ويشكل يوم البيئة العالمي الذي يحتفل به كل عام في ٥ يونيو، إحدى الوسائل الرئيسية لشحذ الوعي البيئي، وتعزيز الاهتمام والعمل السياسيين لحماية البيئة والموارد الطبيعية على نطاق عالمي.

ففي عام ١٩٧٢م، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٥ يونيو يوماً عالمياً للبيئة وذلك في ذكرى افتتاح مؤتمر استكهولم حول البيئة الإنسانية. كما صادقت الجمعية العامة في اليوم ذاته على قرار تأسيس برنامج الأمم المتحدة للبيئة.

البيئة أيضاً تدفع ثمن الأزمات

■،، تعد البيئة والمحيط الحيوي للانسان أحد المتضررين من الكوارث الطبيعية أو الأزمات التي من صنع الإنسان سواء كانت حروباً أو مشاكل اقتصادية وانتشار الفقر بين الناس.

فالبيئة تدفع ثمناً لتهور الإنسان سواء من حيث زيادة المخلفات والغازات المؤدية الى الاحتباس الحراري وبالتالي تغير المناخ وما يتبع ذلك من جفاف وفيضانات وانقراض للأنواع وغيرها أو تلويث المياه والهواء أو جراء الحروب التي تدفع البيئة ثمناً باهظاً فيها.

كذلك فإن الأزمات الاقتصادية والسياسية فإن البيئة تكون أيضاً المتضرر الأول منها، إذ أن البيئة تتراجع في أولويات الاهتمام ولم يلتفت إليها أحد، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الوضع الاقتصادي والمعيشي يدفع الناس للجوء الى البيئة ملاذهم الأول والأخير ويتذكرونها أثناء الشدة والحاجة مثل ما يحصل حالياً من هجمة على التحطيب وقطع الأشجار من أجل توفير مصدر وقود بعد أن بات الغاز المنزلي صعب المنال وإن وجد فأسعاره مرتفعة بشكل كبير ولا يستطيع الكثير من الناس شراءها.

ويلاحظ أن العديد من الناس يلجأون الى الحطب ليس ذلك في الريف فقط وفي المدينة أيضاً، كما يلاحظ في لقطات المصور عادل حويس من منطقة الحشيشية من تقطيع للأشجار في الشوارع، وهناك العديد من المناطق تعاني من ذات المشكلة واذا ما استمر الوضع على حاله فإن البيئة والغطاء النباتي والاشجار ستدفع ثمناً كبيراً بعد أن كانت السنوات الأخيرة قد شهدت اهتماماً في التوسع بالغطاء النباتي وإقامة المحميات.

تصوير/ عادل حويس

(التنوع البيولوجي للغابات كنز الأرض الحي) شعار اليوم العالمي للتنوع البيولوجي

الثورة / متابعات

احتفل العالم مؤخرا باليوم العالمي للتنوع البيولوجي الذي يوافق الثاني والعشرين من مايو من كل عام وجاء احتفال هذا العام تحت شعار (التنوع البيولوجي للغابات ؟ كنز الأرض الحي) .

وتميّز الاحتفال بيوم التنوّع البيولوجي هذا العام بأنه بداية ؟عقد التنوّع البيولوجي؟ (Biodiversity Decade)) الذي قررته الأمم المتحدة بعد الفشل في تحقيق خطة تخفيف الخسارة في التنوّع البيولوجي حتى ٢٠١٠م. وكذلك يواكب هذا اليوم ؟عام الغابات؟.

والمعلوم أن الغابات تحتوي قرابة٥٠ ٪ من التنوّع البيولوجي على اليابسة، كما تغطي ثلث مساحتها، ويعتمد عليها ١,٦ بليون إنسان في حياتهم ومعيشتهم. ولذا، ربط شعار الاحتفال لهذا العام بين التنوّع البيولوجي والغابات، عبر شعار ؟التنوّع البيولوجي للغابات... كنز الأرض الحي؟.

وتضمن الاحتفاء بهذه المناسبة نشاطات متنوّعة مثل الإعلان عن جائزة ؟أبطال الغابات؟ التي تمنح لأفضل المشاريع والجهود في حماية الغابات وتنوّعها البيولوجي. ويقدم الجائزة ؟منتدى الأمم المتحدة للغابات؟ بالمشاركة مع اتفاقية التنوّع البيولوجي ومنظمات دولية أخرى.

كما تطرح الأمم المتحدة نموذجاً عملياً استرشادياً لغابة نموذجية، بهدف مساعدة الدول على تقليدها في عملية نشر الغابات وتجديدها بطريقة تتناسب مع معطيات البيئة.

ومنذ عام ١٩٩٢، بعد قمة الأرض في مدينة ريودي جانيرو البرازيلية، خصّصت الأمم المتحدة ٢٢ من (مايو) ليكون ؟ اليوم العالمي للتنوّع البيولوجي؟ .